المسجد [٢]

بسم الله الرحمن الرحيم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ...﴾ [التوبة:١٨]، والصلاة والسلام على النبي الأمين والسراج المنير، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد: **عمارة المساجد، وفضل بنائها** هي محور إذاعتنا المباركة لهذا اليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ.

١) آيات مباركات من سورة التوبة هي بداية فقرات إذاعة هذا اليوم، ومع الطالب:.....

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ [التوبة: ١٠٧-١٠٩].

٢) الحديث الشريف يقدمه الطالب: ..... **فليتفضل.**

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**أمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببناء المساجد في الدور، وأن تنظف وتطيب**» رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي.

وعن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: **«من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»** رواه مسلم.

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«من بنى لله مسجدًا صغيرًا أو كبيرًا بنى الله له بيتًا في الجنة»** أخرجه الترمذي، وحسّنه الألباني.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«عُرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن»** متفق عليه.

❁ ❁ ❁

٣) أضاف الله عز وجل المساجد لنفسه، كلمة مع الطالب:.....

لمكانة المسجد العالية، وعظم منزلتها عند الله تعالى أضافها عزوجل إلى نفسه إضافة تشريف وتفضيل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة:١١٤]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة:١٨]، وكقوله أيضًا: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجنّ:١٨]، ومع أن جميع البقاع والأكوان هي لله تعالى، ولكن المساجد لها ميزة مشرفة عن غيرها؛ لأنها تختص بكثير من العبادات والطاعات، وليست المساجد لأحد سوى الله، ولا يجوز صرف الطاعات والأعمال فيها لغير الله.

❁ ❁ ❁

٤) عمارة المساجد تحتاج إلى رجال، وكلمة الصباح يقرأها علينا الطالب:.....

قال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [النور:٣٦-٣٧]. ذكر الله تعالى من يعمر مساجده وبيوته بصفة المدح، وكأن غيرهم ليسوا برجال، رجال يعمرون بيوت الله تعالى، رجال يحافظون على الصلوات الخمس جماعة في المسجد، رجال يحرصون على تلقي العلم الشرعي النافع في بيوت الله، رجال يحمون هذه البيوت أن تغلق أو تهدم أو تزال، أو تضيع قدسيتها، أو تطمس أهدافها.

❀ ❀ ❀

٥) الطالب: ..... يقدم لنا حديثًا مع شرحه.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«أحب البلاد إلى الله: مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله: أسواقها»** رواه مسلم. قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أحب البلاد إلى الله مساجدها؛ لأنها بيوت الطاعات وأساسها على التقوى، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها؛ لأنها محل الغش والربا، والأيمان الكاذبة واللغو، والإعراض عن ذكر الله»(١)، وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «أحب البلاد، أي: أحب بيوت البلاد أو بقاعها، ففيها اجتماع المسلمين وحضور الملائكة، والأسواق أبغض البلاد؛ لأنها مخصوصة بطلب الدنيا ومطالب العباد، وهي

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (١٧٧/٥).

معركة الشيطان وبها يركز رايته للناس»[١].

❁ ❁ ❁

٦) زخرفة المساجد. كلمة يقرأها الطالب: .....

لقد عملت المساجد قديمًا على تخريج جيل مسلم واع وعالم، فخرج القادة والولاة والقضاة والعلماء والأدباء والخطباء، حيث كانت تسير على هدفها الأسمى، ولكن عندما دخلها فن الزخرفة والتشييد، وبدأ الاهتمام بالمظهر على حساب المخبر والهدف، ماذا قدمت المساجد التي كانت قد بنيت من الحجارة والطين والأخشاب وسعف النخل والجريد، وماذا قدمت الآن المساجد التي بنيت بأرقى الخامات وأحدث التصميمات وأجمل الألوان؟، للأسف نحن الآن عمرنا مساجدنا بالبناء، ولم نعمرها بالذكر والدعاء، وعمرناها بالزخارف والألوان، ولم نعمرها بتلاوة القرآن.

❁ ❁ ❁

٧) الطالب: ..... **يقدم لنا بعض الملاحظات التي ينبغي التنبه لها:**

أولًا: تكلف بعض الأئمة والخطباء والمؤذنين، وهذا أمر مخالف للسنة والهدي النبوي الكريم، فيتكلفون في مخارج الحروف وتحسين الصوت؛ فيثقلون على النفوس وعلى السامعين.

ثانيًا: كثرة الملصقات والإعلانات في مداخل ومخارج وممرات المساجد، وهذه إن كانت للدعاية التجارية فيجب إزالتها فورًا، وإن كانت للتذكير

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم (٢/٢٩٤).

والوعظ وإعلان المحاضرات فهذا لا بأس به، وتزال بعد الانتهاء منها.

ثالثًا: الزينة المتكلفة والمبالغة في الزخرفة والفرش والأنوار والألوان وهذا جميل، ولكنه مدعاة لإلهاء المصلين وإشغالهم عن الخشوع في الصلاة.

❀ ❀ ❀

وختامًا: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»** أخرجه الخمسة، إلا الترمذي.

اللّهم صل وسلم على خير الأنام محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❀ ❀ ❀